



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة الإسلامية - بغداد  
مركز البحوث والدراسات الإسلامية  
(مبدأ)

# مجلة الجامعة الإسلامية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

يصدرها مركز البحوث والدراسات الإسلامية

(مبدأ)

الجامعة الإسلامية / بغداد

## الهيئة الاستشارية

- 1-أ.د. إبراهيم عبد صايل الفهداوي
- 2-أ.د. محمد عبيد الكبسي
- 3-أ.د. محمد صالح عطية
- 4-أ.د. مظفر شاكر الحيداني
- 5-أ.د. صلاح نعمان العاني
- 6-أ.د. حسن فاضل زعين
- 7-أ.د. خليل إبراهيم طه السامرائي
- 8-أ.د. عبد الهادي خضير نيشان

## لجنة التحرير

- |                   |                                  |
|-------------------|----------------------------------|
| رئيس هيئة التحرير | 1-أ.د. إبراهيم عبد صايل الفهداوي |
| مديراً للتحرير    | 2-د. قتيبة ضياء سهيل             |
| عضواً             | 3-أ.د. عماد إسماعيل النعيمي      |
| عضواً             | 4-أ.م.د. أحمد عيسى يوسف          |
| عضواً             | 5-أ.م.د. ياس حميد مجيد           |
| عضواً             | 6-د. ضياء محمد محمود             |
| عضواً             | 7-د. خولة عبيد خلف               |
| عضواً ومقرراً     | 8-أ.م.د. جبير صالح حمادي         |

مجلة الجامعة الإسلامية/العدد (3/26)

(2011م)

بغداد - الجامعة الإسلامية

الترقيم الدولي لليونسكو ISSN 1813- 4521

الخراج الفني: باسل عبد الكريم صالح

تنضيد: مقدار حسين، سوسن فائق، تبارك أحمد، هناء كاظم

عنوان المراسلات:

العراق - بغداد - محلة 308 شارع 22/ الجامعة الإسلامية

أ.د. إبراهيم عبد صايل الفهداوي: رئيس هيئة التحرير

هاتف: 4254257

فاكس: 4253246

البريد الإلكتروني للجامعة: [islamicuniversitybag@yahoo.com](mailto:islamicuniversitybag@yahoo.com)

البريد الإلكتروني للمجلة: [mabda\\_irsc@yahoo.com](mailto:mabda_irsc@yahoo.com)

ملاحظة: ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبر بالضرورة عن

آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الجامعة الإسلامية.

# المحتويات

| الصفحة                                                              | اسم البحث                           |
|---------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|
| 1- آيات ضيق الصدر وانشراحه في القرآن الكريم - دراسة موضوعية         |                                     |
| 48 - 1                                                              | د.محمد طالب مدلول.....              |
| 2- الفخر بالنفس في القرآن الكريم - دراسة موضوعية                    |                                     |
| 80 - 49                                                             | م.م.عمار محمد صالح.....             |
| 3- مفهوم الطبقات عند المحدثين                                       |                                     |
| 114 - 81                                                            | د.وليد حسن مصطفى البياتي.....       |
| 4- حكم التسعير الجبري في الفقه الإسلامي                             |                                     |
| 140 - 115                                                           | د.إبراهيم على الله جوهر القيسي..... |
| 5- الإبراء من الذنن في الفقه الإسلامي                               |                                     |
| 164 - 141                                                           | م.م.إبراهيم كوان علي.....           |
| 6- البكاء - دراسة فقهية                                             |                                     |
|                                                                     | م.م.أسعد الطيف جاسم الفهداوي        |
| 202 - 165                                                           | م.م.بلال سعود جابر القيسي.....      |
| 7- فروض الكفاية وأثرها في نهضة الأمة                                |                                     |
| 242 - 203                                                           | م.د.صبري صالح المرعاوي.....         |
| 8- الرد على من قال إن الإمام الأعظم أبا حنيفة يقدم القياس على الأثر |                                     |
| 274 - 243                                                           | د.حمدي فهد محمد الكبسي.....         |
| 9- مالك بن نبي ونشاطه الفكري والثقافي (1905 - 1973)                 |                                     |
| 294 - 275                                                           | د.حسان ريكان خلف الدليمي.....       |

- 10- دور السوق في الفكر الاقتصادي الإسلامي - صدر الإسلام  
 م.د.حاكم حمزة حمود الجبوري..... 322 - 295
- 11- معاني (لو) بين المعجميين والنحويين  
 د.عباس عبد الله عباس..... 350 - 323
- 12- استعمالات (أي) وأحوالها - دراسة نحوية  
 م.م.صالح هندي صالح..... 364 - 351
- 13- أثر الوسطية التوزيعية في التوازن الاجتماعي  
 أ.د.صبحي فندي الكبيسي..... 408 - 365
- 14- أساليب الثواب والعقاب وأهميتها في عملية التعليم  
 م.م.انتصار كاظم جواد..... 428 - 409
- 15- حق الزوجين في الفرقة في ظل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959  
 د.رشا خليل عبد..... 452 - 429
- Adjective Substitutes in English and Arabic- a contrastive study -16  
 م.عبير هادي صالح..... 470 - 453

# معاني (لو) بين المعجميين والنحويين

د. عباس عبد الله عباس  
كلية أصول الدين / قسم التفسير

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد....،

فإن الأدوات لها أهمية خاصة في البحث اللغوي، ولها أثرها الفعال الذي لا ينكر في الاستعمال اللغوي؛ فلا تكاد تخلو جملة أو عبارة إلا ومعها أداة شرط أو نفي أو استفهام أو عطف.

ولذلك نجد النحاة يركزون اهتمامهم على هذا الموضوع كثيراً، فقد عقدوا لها في مصنفاتهم فصولاً خاصة بها، كما نرى في كتب الأقدمين، ومن النحاة واللغويين من جعلوا مصنفاتهم مقصورة على الحروف، أي: أفردوا لها كتباً مستقلة من أبرزها كتاب (حروف المعاني) للزجاجي، و(معاني الحروف) للرماني، و(الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي، و(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاري، وغيرها. ومن النحاة من أفرد مصنفات خاصة بجزئية خاصة من هذه الحروف ككتاب (الهمز) لقطرب، و(التثنية والجمع) لأبي عبيدة، و(الألف واللام) للمازني.

ولأهمية هذا الموضوع تناولت معاني (لو) عند أصحاب المعجمات وعند النحاة، وهي واحدة من هذه الأدوات التي تكلم عنها النحاة كثيراً ضمن كلامهم عن الحروف.

وجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ بينت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياري له، وخصصت المبحث الأول لبيان معاني (لو) عند أصحاب المعجمات، والمبحث الثاني كان لبيان معاني (لو) عند النحاة، ووقفت من خلال ذلك على أهم المعاني التي تؤديها (لو)، كالشرطية والمصدرية وغير ذلك. وأما الخاتمة فقد أوجزت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

وأسأل الله سبحانه أن يجعلني موفقاً في بحثي هذا، وأن ينفعني به ومن قرأه في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب.

## المبحث الأول معاني (لو) في معجمات اللغة

تُستعمل (لو) بكثرة في الأساليب العربية وتفيد معاني كثيرة، ومن أبرز معانيها هو الشرط، الذي تخرج من خلاله إلى ثلاثة معانٍ؛ أولها: عقد السببية بين الجملتين، وثانيها: هو إفادتها معنى الشرط في الزمن الماضي، وثالثها إفادتها الامتناع أي: امتناع جوابها لامتناع شرطها، ومن هذا جاء إعرابها المشهور. وكذلك تفيد (لو) معاني أخرى، كالشرط في الزمن المستقبل إلا أنها لا تجزم، ومعنى المصدرية والتمني.

### المطلب الأول - معنى الشرط:

إن من أبرز معاني (لو) هو الشرط؛ فقد ذكر الزبيدي<sup>(1)</sup> أنها تفيد ثلاثة معانٍ في قولنا: (لو جاعني لأكرمته):

**المعنى الأول:** هو عقد السببية والمسببية بين الجملتين، بمعنى أن إفادتها الشرط تقتضي توقف شيء على آخر، وهذا التعليق يستلزم حتماً أن يقع بعدها جملتان، بينهما نوع من الترابط والاتصال المعنوي، والسببية هي الجملة الأولى، أما المسببية فهي الجملة الثانية، أي: جملة (جاعني) هي السببية، وجملة أكرمته هي المسببية. والارتباط المعنوي واضح بين الجملتين؛ لأن الإكرام مسبب عن المجيء، ولذا تُسمى الجملة الأولى جملة الشرط وتُسمى الثانية جملة الجواب<sup>(2)</sup>.

**المعنى الثاني:** تفيد الشرطية في الزمن الماضي، أي: تقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى، أي: لم يتحقق معناه في الزمن السابق على الكلام؛ والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتعاً فيه، فيمتنع الشرط الذي ملزومٌ، لأجل امتناع لازمه، أي: الجزاء؛ لأن الملزوم ينتقي بانتفاء لازمه<sup>(3)</sup>. فهي تفيد القطع بأن معناها لم يحصل. ففي المثال السابق "لو جاعني لأكرمته" تفيد قطعاً أنه لم يجيء، لذلك لم يُكرم، كأنها بمنزلة حرف نفي، أي: تنفي معنى الجملة التي تدخل عليها على الرغم أنها ليست حرف نفي، ولا يصح إعرابها حرف نفي على الرغم من أنها في هذا الموضع تؤدي ما يؤديه حرف النفي من سلب المعنى في الزمن الماضي<sup>(4)</sup>.

وبهذا الوجه - أي: إفادتها الشرط في الزمن الماضي - فارقت (إن)؛ لأن (إن) تفيد الشرط في الزمن المستقبل<sup>(5)</sup>، ولهذا قالوا: الشرط بـ(إن) سابق على الشرط بـ(لو)<sup>(6)</sup>؛ ألا ترى



أنك تقول: إن جئتني غداً أكرمُكَ، فإذا انقضى الغدُ ولم تجئ قلت: لو جئتني أمس أكرمُكَ<sup>(7)</sup>.

**المعنى الثالث:** الامتناع، وقد اختلف في حقيقته؛ فقال سيبويه: «هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره»<sup>(8)</sup>، وقال الصفار: «إنك إذا قلت: لو قام زيد قام عمرو، دلت على أن قيام عمرو كان يقع لو وقع من زيد، وأما إذا امتنع قيام زيد هل يمتنع قيام عمرو أو يقع القيام من عمرو لسبب آخر؟ فمسكوت عنه لم يتعرض له اللفظ»<sup>(9)</sup>. والشائع أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الثاني من أجل امتناع الأول<sup>(10)</sup>.

ففي المثال السابق (لو جاءني لأكرمُته) اشترط لإكرامه بالمجيء وامتنع الثاني (الإكرام)؛ لأن شرط المجيء لم يتحقق، وهي تُسمى امتناعية شرطية، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾<sup>(11)</sup>. حيث دلت الآية على أمرين<sup>(12)</sup>: الأول أن مشيئة الله لرفعه منتفية ورفعه منتفٍ، إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة. والثاني استلزام مشيئة الرفع للرفع؛ إذ المشيئة سبب والرفع مسبب، وهذا بخلاف قول عمر ابن الخطاب لصهيب رضي الله عنهما: (لو لم يخف الله لم يعصه)، إذ لا يلزم من انتفاء (لم يخف) انتفاء (لم يعص) حتى يكون خاف وعصى؛ لأن انتفاء العصيان له سببان: خوف العقاب والإجلال، والمراد أن صهيياً لو قُدِّر خلؤه من الخوف لم يعص للإجلال؛ كيف والخوف حاصل؟!<sup>(13)</sup>

### المطلب الثاني - (لو) الشرطية بمعنى (إن):

تأتي (لو) حرف شرط في المستقبل بمعنى (إن) بمعنى إن الشرطية، وقد ذكر هذا المعنى أصحاب المعجمات<sup>(14)</sup>، وعلامتها أن يصلح موضعها (إن) المكسورة<sup>(15)</sup>، وإنما أُقيمت مقامها؛ لأن في كل واحدة منهما معنى الشرط، وهي مثلها فيليها المستقبل<sup>(16)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهَا﴾<sup>(17)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(18)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾<sup>(19)</sup>، فالفعل بعد (لو) في هذه الآيات ماضي لفظاً صرفته (لو) للاستقبال كما يقول المبرد<sup>(20)</sup>.

ف(لو) في الأمثلة السابقة بمعنى (إن)، غير أن حروف المجازاة إنما تقع لما لم يقع ويصير الماضي معها في معنى المستقبل، مثل (إن جئتني أعطيتك) فهذا لم يقع وكان لفظه

في الماضي لما أحدثته فيه (إن) (21). أما (لو) فتقع في معنى الماضي مثل: (لو جئتني أمس لصادفتني) لذلك خرجت من حروف الجزاء (22).

والفرق بين هذا القسم وبين ما قبله أن الشرط متى كان مستقبلاً كانت (لو) بمعنى (إن)، ومتى كان ماضياً كانت حرف امتناع (23). أما إذا وقع بعدها مضارع فإنها تقلب معناه إلى المضى (24)، كقول الشاعر:

رُهبَانٌ مَدِينٌ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ      يَكُونُ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعوداً  
لو يسمعون كما سمعت كلامها      خرواً لِعِزَّةِ رُكْعَا وسُجوداً (25)  
أي: لو سمعوا.

ومما يؤكد مجيء (لو) بمعنى (إن) آيات القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (26)، قال أبو حيان: «(لو) هنا بمعنى (إن) الشرطية، والواو في (ولو) للعطف على حال محذوفة، والتقدير: خير من مشركة على كل حال، و(لو) في موضع الحال، ولم يبين ما المعجب منها فالمراد مطلق الإعجاب، أي: إن المشركة وإن كانت فائقة في الجمال والمال والنسب فالأمة المؤمنة خير منها، لماذا؟ لأن المشركة فاقت الأمة المؤمنة بما يتعلق بالدنيا، والإيمان يتعلق بالآخرة، والآخرة خير من الدنيا. وكذا بالنسبة للعبد» (27).

وجواب (لو) مقدم عليها أو محذوف دلّ عليه ما قبله، لذلك كانت (لو) بمعنى (إن)، ويؤكد ذلك العكبري بقوله: «(لو) هنا بمعنى (إن)، وكذا في كل موضع وقع بعد (لو) الفعل الماضي وكان جوابها متقدماً عليها» (28).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآمَنُوا وَهُمْ كَفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌّ أَلَّا يَرْضَىٰ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ﴾ (29)، قال أبو حيان: «(لو) هنا بمعنى (إن) الشرطية؛ لأنها متعلقة بالمستقبل، وهو (فلن يقبل)، وهي هنا لتعميم النفي والتأكيد له» (30).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا ذَا عِلْمِهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ (31) المراد من قوله تعالى: (وَمَا ذَا عِلْمِهِمْ) الذم والتوبيخ، أي: تبعة ووبال عليهم في الإيمان والإنفاق في سبيل الله، كما يقال للمنتقم: ما ضرك لو عفوت (32).

أما (لو) في هذه الآية؛ فقد ذكر العكبري أنّ لها وجوهاً عدة:  
الأول: أن تكون على بابها، أي: شرطية امتناعية، والكلام محمول على المعنى، أي:  
لو آمنوا لم يضرهم.

والثاني: أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَسْمُرُ آلَافُ سَكَنًا﴾<sup>(33)</sup>.

والثالث: بمعنى (إن) الشرطية<sup>(34)</sup>.

والذي أراه هنا بمعنى (إن) الشرطية، وذلك لتقدم جواب (لو) عليها، والتقدير: أي شيء عليهم إن آمنوا.

وقوله تعالى: ﴿أَيَسْمَلِكُمْ إِنْ تُدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّسَيَّرِينَ﴾<sup>(35)</sup>، (وَلَوْ كُنْتُمْ) في الآية بمعنى: وإن كنتم<sup>(36)</sup>. وجاءت (لو) هنا لرفع توهم النجاة من الموت، كما يقول أبو حيان<sup>(37)</sup>.

والآية الآتية تجري مجراها، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا أَيَّ النَّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾<sup>(38)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾<sup>(39)</sup>، (لو) هنا بمعنى (إن)، أي: وإن سرك أيها الناظر بعين الاعتبار<sup>(40)</sup>. وقوله تعالى: ﴿لِيُحْيِيَ الْلُغَوَ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(41)</sup>، (لو) هنا بمعنى (إن)، أي: وكراهتم واقعة؛ فالجمله في موضع الحال، وجواب (لو) محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: يحق الحق<sup>(42)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾<sup>(43)</sup> قال ابن عطية: «أخبر الله تعالى بأن عدم سماعهم وهداهم إنما هو بما علمه الله منهم وسبق من قضائه عليهم»<sup>(44)</sup>، ويقول ابن هشام: «لهجت الطلبة بالسؤال عن هذه الآية، وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج: لو علم الله فيهم خيراً لتولوا، وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه: اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً وذلك بإثبات اختلاف الوسط؛ أحدهما أن التقدير: لأسمعهم إسماعاً نافعاً ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع لتولوا، وثانيهما أن تقدر (ولو أسمعهم) على تقدير عدم علم الخير فيهم. وثالثهما بتقدير كونه قياساً متحد الوسط صحيح الانتاج، والتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك الوقت»<sup>(45)</sup>؛ إذ لا يمكن أن تكون (لو) هنا شرطية امتناعية لحصول التناقض، ولكن يمكن جعلها - والله أعلم - رابطة بمعنى

(إن) والتي تفيد المبالغة<sup>(46)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا بَنَاتَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَنَرْكَبُ نَاسُفَ عِنْدَ مَتَلَعَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾<sup>(47)</sup> (لو) هنا بمعنى (إن)؛ لأنهم نفوا صدقهم على كل حال، حتى في حالة صدقهم، وهي الحالة التي ينبغي أن يصدقوا ف (لو) هنا لتعميم النفي والتأكيد له<sup>(48)</sup>.

### المطلب الثالث - (لو) المصدرية بمنزلة (أن) :

تأتي (لو) حرفاً مصدرياً بمعنى (أن) إلا أنها لا تنصب<sup>(49)</sup>، وأكثر وقوعها بعد (وَدَّ) و(يُودُّ)<sup>(50)</sup>؛ نحو قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(51)</sup>، وهذا هو رأي الفراء وأبي علي وأبي البقاء والتبريزي وابن مالك<sup>(52)</sup>. أما جمهور البصريين فينقل الزركشي لنا رأيهم بقوله: «ولم يذكر الجمهور مصدرية (لو) وتأولوا الآية الشريفة على حذف مفعول (يود) وحذف جواب (لو)، أي: يود أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة ليسر بذلك»<sup>(53)</sup>، أي: إن جمهور البصريين يرون أن (لو) هنا شرطية وأن جوابها محذوف، والراجح ما قاله الفراء، وهو أن (لو) مصدرية بمعنى (أن)، ويؤكد ذلك ابن هشام الذي يضعف رأي البصريين، ويقول: «ولا خفاء بما في ذلك من التكلف»<sup>(54)</sup>. أما أبو حيان فقال: «في (لو) ثلاثة أوجه: الأول: أن تكون شرطية جوابها محذوف ومفعول الودادة محذوف أيضاً، والتقدير: يود أحدهم طول العمر لو يعمر لسر بذلك، وهذا رأي البصريين. الثاني: أن تكون (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) فلا يكون لها جواب وينسبك منها مصدر هو مفعول (يود) والتقدير: يود أحدهم تعمير ألف سنة، وهذا رأي الكوفيين. الثالث: أن تكون (لو) في معنى التمني وكان القياس: لو أُعْمِرَ، إلا أنه جرى على لفظ الغيبة، وهذا لا يسوغ إلا إذا جرى (يود) مجرى (يقول)؛ لأن القول ينشأ عن الأمور القلبية، فكأنه قال: يقول أحدهم عن ودادة من نفسه: لو أُعْمِرَ ألف سنة، وهذا رأي الزمخشري<sup>(55)</sup>»<sup>(56)</sup>.

والرأي الراجح ما قاله الكوفيين، أي: أن تكون (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن)، ويؤكد ذلك العكبري إذ يقول: «(لو) هنا مصدرية، ويدلك على ذلك شيئان: الأول أن هذه يلزمها المستقبل والأخرى معناها في الماضي، والثاني أن (يود) يتعدى إلى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل، ومن هنا لزم أن تكون (لو) بمعنى (أن)»<sup>(57)</sup>.

ومجيء (لو) مصدرية بمعنى (أن) ذكرت في كثير من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَسْعُرُونَ﴾ (٥٨) ف(لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) (٥٩)، وذكر أبو حيان أن تكون (لو) شرطية ومفعول الودادة محذوف، والتقدير: (ودوا إضلالكم لو يضلونكم لسرُّوا بذلك) (٦٠). ونرى التقدير واضح التكلف؛ ولذلك فكونها مصدرية أرجح.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُذَوِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (٦١)، قال العكبري: «(لو) مصدرية بمعنى (أن)» (٦٢)، والمعنى: لو يُدْفنون ف تُسَوَّى بهم الأرض كما تُسَوَّى بالموتى، وذكر أبو حيان وجهاً آخر وهو أن تكون (لو) شرطية، كما في الآية السابقة (٦٣).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحَدَّةً﴾ (٦٤)، (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن)، أي: ود الكافرون أن تغفلوا عن أسلحتكم حتى يتمكنوا منكم (٦٥). ومثلها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي الْيَوْمَ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٦٦)، (لو) هنا بمعنى (أن)، أي: يود الذين كفروا كونهم مسلمين.

وقال تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ الْآخِرَ أَلَمْ يَذْهَبُوا وَلَئِنْ يَأْتِ الْآخِرَ أَتُودُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَخِرِ بِسَعَاتٍ عَنْ آبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٦٧) قال الألوسي: «(لو) مصدرية بمعنى (أن) تفيد التمني لأنهم تمنوا أنهم خارجون إلى البدو» (٦٨). والزرکشي ينفى دخول (لو) على الحرف المصدر فيقول: «إنها لم تدخل على الحرف المصدر وإنما دخلت على فعل محذوف مقدر، تقديره: تودُّ لو ثبت أن بينهما، فانفتحت مباشرة الحرف المصدر لمثله» (٦٩). وينفي الزرکشي أن تكون (لو) هنا حرف تمْنٍ على تقدير: ليتهم بادون؛ فيقول: «لو صحَّ ذلك لم يجمع بينها وبين فعل تمْنٍ، كما لا يجمع بين (ليت) وفعل تمْنٍ» (٧٠).

#### المطلب الرابع- معنى التمني:

ذُكرت (لو) بمعنى التمني، وقد أشار إلى هذا المعنى كثير من أصحاب المعجمات (٧١)، والتمني هو طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله أما لكونه مستحيلاً أو ممكناً

غيرَ مطموع في نيله<sup>(72)</sup>. والأداة الموضوعة له هي (ليت)، كقول ابن الرومي في شهر رمضان:

فليت الليل فيه كان شهراً ومراً نهائزاً مراً السحاب<sup>(73)</sup>

لكن قد يُتمنى بـ(لو)<sup>(74)</sup> لغرض بلاغي، وهو «الإشعار بعزة المتمنى وندرته»<sup>(75)</sup>، نحو

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَكُنَّا كَرَةً فَغَتَبُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾<sup>(76)</sup>، قال الزمخشري: «(لو)

في معنى التمني، ولذلك أُجيب بالفاء الذي يُجاب به التمني، كأنه قيل: ليت لنا كرة فغتنبراً منهم»<sup>(77)</sup>.

ومنهم من يقول: إن (لو) هنا شرطية أُشربت معنى التمني، وجاء النصب بعد الفاء

بإضمار (أن)، وتقديره: لو أن لنا أن نرجع فأن ننتبراً، وجواب (لو) محذوف تقديره: لننتبرأنا<sup>(78)</sup>.

والتمني هو الأرجح؛ لأنه في هذا التقدير تكلف واضح.

## المبحث الثاني

### (لو) في كتب النحو

بعدما وقفنا على معاني (لو) عند أصحاب المعجمات، والتي استطعنا من خلالها أن

نقف على أهم المعاني التي تفيدها (لو)، سأتناول في هذا المبحث (لو) عند النحاة.

### المطلب الأول - (لو) الامتناعية:

تابع أغلب النحويين رأي سيبويه في الدلالة التي تفيدها (لو) الذي قال عنها: «أما

(لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره»<sup>(79)</sup>، فلذلك تردد واشتبه أن (لو) حرف امتناع لامتناع،

كأنه امتنع وجود الثاني لعدم وجود الأول<sup>(80)</sup>، نحو قولنا: لو جاء زيد لأكرمته، حيث نفهم

من هذه العبارة أن الإكرام ممتنع لامتناع مجيء زيد.

وقد اختلف النحاة في أمر (لو) وإفادتها الامتناع اختلافاً كبيراً؛ فزعم الشلوبين وتبعه

ابن هشام الخضراوي أن (لو) لا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب، بل على التعليق

في الماضي، وينقل لنا ابن هشام رأيهما، فيقول: «وإنها لا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع

الجواب، بل على التعليق في الماضي، كما دلت (إن) على التعليق في المستقبل ولم تدل

على امتناع ولا ثبوت»<sup>(81)</sup>.

وقد رد ابن هشام عليهما قائلاً: «وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات؛ إذ فهم الامتناع منها كالبديهي؛ فإن كل من سمع: لو فعل، فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنى»<sup>(82)</sup>، فتقول: لو جاعني أكرمته لكنه لم يجيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَسَلُوا وَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾<sup>(83)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادْتُمْ كَثِيرًا مِّنَ الْفَسَادِ لَفَاسَدُوا وَلَٰكِن زَعَمْنَا فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾<sup>(84)</sup>.

ومنه قول امرئ القيس:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ      كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ  
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُّؤْتَلٍ      وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي<sup>(85)</sup>  
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(86)</sup>.

أما (لكن) في الآيتين فهي للإضراب الانتقالي، كما يقول الزمخشري<sup>(87)</sup>، وذهب آخرون إلى أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهذا هو معنى قول المعربين: (حرف امتناع لامتناع)، ويذكر كثير من العلماء هذا القول الشائع؛ فابن هشام يقول: (وهو باطل بمواضع كثيرة)<sup>(88)</sup>. وكذلك المرادي الذي يقول: (وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة)<sup>(89)</sup>. ويذكر ذلك ابن الزمكاني بقوله: «قول النحاة أنها تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول سهو؛ إذ لا يلزم من انتفاء السبب المعين انتفاء المسبب، لجواز أن يخلف سبب آخر يترتب عليه المسبب، إلا إذا لم يكن للمسبب سبب سواه، ويلزم من انتفاء المسبب انتفاء جملة أسباب لاستحالة ثبوت الحكم بدون سبب»<sup>(90)</sup>.

والأدلة التي استشهدوا بها على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا زُلْزَلْنَا إِلَىٰ آلِهَتِهِمُ لَمَلِكُنَا لَهُمُ الْوُتُونُ وَحَشَرَ نَفْلِهِمْ كُلَّ فِئَةٍ قَبْلًا مَا كَانُوا إِلَٰهًا مُّشْرِكِينَ﴾<sup>(91)</sup>؛ إذ المفهوم من هذه الآية أن عدم إيمانهم ثابت سواء أنزلت إليهم الملائكة أم لم تنزل. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَدٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُهِ مِنْ عِندِهِ سَبْعَةُ آفَاجٍ لَّ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾<sup>(92)</sup>؛ فعدم النفاذ ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلاماً مدادها البحر وسبعة أمثاله. ومنه قول عمر بن الخطاب في صهيبي الرومي رضي الله عنهما: «لو لم يخف الله لم يعصه»؛ فقد يكون غير

الخوف سبباً في عدم معصية صهيب لله. ومنه قولنا: (لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه)؛ فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، والمعنى أن عطاه حاصل مع ترك السؤال؛ فكيف مع السؤال؟<sup>(93)</sup>.

ومن الدلالات التي تفيدها (لو) هو أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته، لكن يلزم انتفاؤه إن كان مساوياً للشرط في العموم، مثل: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً؛ لأنه يلزم من انتفاء السبب انتفاء مسببه<sup>(94)</sup>.

وقد تخرج (لو) لمجرد الوصل والربط دون أن تقتضي الامتناع أصلاً، نحو: زيد لو كثر ماله بخيل<sup>(95)</sup>، ومن القائلين بذلك الإمام الرازي الذي احتج بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾<sup>(96)</sup>؛ قال: «فلو افادت (لو) انتفاء الشيء لانتهاء غيره لزم التناقض؛ لأن قوله تعالى: (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ) يقتضي أنه ما علم فيهم خيراً وما أسمعهم، وقوله (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا) يفيد أنه تعالى ما أسمعهم ولا تولوا، لكن عدم التولي خير فيلزم أن يكون: وما علم فيهم خيراً»<sup>(97)</sup>.

إن شطر هذه الأداة هو الذي سبب هذا التنوع في محاولة لتحديد تعريف (لو)، لذلك فالراجح ما قاله الدكتور مالك المطليبي في أن (لو) أداة شرط تؤدي وظيفتي التعليق والربط الشرطيين، وأن زمنها ودلالاتها سياقاً يكون أجدى من شطر (لو) إلى ثلاث أدوات في أسلوب واحد؛ واحدة للتعليق في الماضي وثانية للتعليق في المستقبل وثالثة للربط والوصل<sup>(98)</sup>.

### المطلب الثاني - (لو) الشرطية بمعنى (إن) :

تأتي (لو) شرطاً للماضي غالباً، لكن قد ترد للمستقبل بمعنى (إن)<sup>(99)</sup>، أي: إن مجيء (لو) المستقبل قليل، ويؤكد ذلك ابن مالك، فيقول: «ويقل إيلؤها مستقبلاً»<sup>(100)</sup>. وشبه النحاة (لو) بـ(إن) لدلالة الاثنين على التعليق؛ فـ(إن) تدل على التعليق في المستقبل و(لو) تدل عليه في الماضي<sup>(101)</sup>، ولما كان كذلك فقد قالوا: الشرط بـ(إن) سابق على الشرط بـ(لو)، وذلك أن زمن الماضي على زمن المستقبل<sup>(102)</sup>.



ومن النحاة الأوائل القائلين: إن (لو) تجيء بمعنى (إن) هو الفراء؛ فقد جاء في (الصاحبي): «كان الفراء يقول: (لو) يقوم مقام (إن)؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾»<sup>(103)</sup>، وقال أيضاً: «إن (لو) تعمل في المستقبل كـ(إن) وذلك مع قلته ثابت لا يتغير، نحو: اطلب العلم ولو بالصبين»<sup>(104)</sup>. ومنهم أيضاً المبرد؛ قال: «إن (لو) أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره؛ تقول: لو جئتنني لأعطيتك، ولو كان زيد هناك لضربتُهُ، ثم تتسع فتصير بمعنى (إن) الواقعة للجزاء؛ تقول: أنت لا تكرمني ولو أكرمتك؛ تريد وإن أكرمتك، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾»<sup>(105)</sup>»<sup>(106)</sup>.

فعلى هذا الأساس يؤكد الفراء والمبرد مجيء (لو) بمعنى (إن)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْخَشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا فُلَا﴾<sup>(107)</sup> أي: وليخش الذين إن شاربوا وقاربوا أن يتركوا، وإنما أول التَّرك بمشارفة الترك؛ لأن الخطاب للأوصياء، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات<sup>(108)</sup>. ومنه قول الشاعر:

لَا يَلْفِكَ الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلُقَ الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا<sup>(109)</sup>  
وكذلك قول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا شَدُّوا مَا أَرْزَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأُطْهَارٍ<sup>(110)</sup>  
إن هذه الشواهد تؤكد ما قاله الفراء والمبرد من أن مجيء (لو) بمعنى (إن) وارد وصحيح، ويؤكد القرآن الكريم والشعر العربي، وهي في الاختصاص بالفعل كـ(إن)، أي (لو) مثل إن الشرطية، في أنها لا يليها إلا فعلٌ أو معمولٌ فعل مضمَر يفسره فعل ظاهر بعد الاسم كقول عمر رضي الله عنه: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة»<sup>(111)</sup>.

ومع ذلك نجد ابن الحاج ينكر في نقده على ابن عصفور مجيء (لو) للتعليل في المستقبل، والقاطع بذلك أنك لا تقول: (لو يقوم زيد فعمرو منطلق) كما تقول ذلك مع (إن)<sup>(112)</sup>. وتبعه في الإنكار بدر الدين بن مالك؛ حيث زعم أن إنكار ذلك قول أكثر المحققين بقوله: «وإغاية ما في أدلة مَنْ أثبت ذلك أن ما جعل شرطاً لـ(لو) مستقبل في نفسه أو مقيد بمستقبل، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يحوج إلى إخراج (لو) عما عُهد فيها من الماضي»<sup>(113)</sup>.

ويلخص ذلك المرادي بما هو مفهوم من قوله بأن الشواهد والأدلة التي استشهدوا بها على مستقبلية (لو) لا حجة فيها؛ لصحة حملها على المضى<sup>(114)</sup>.  
والصحيح ما قلنا من أن (لو) تأتي بمعنى (إن)، أما كلام ابن الحاج ويدر الدين ابن مالك فمردود؛ فقد رده ابن هشام باعتراضات ثلاثة:  
أحدها: لا نعرف عن أكثر المحققين من كلامهم إنكار ذلك، بل كثير منهم ساكت عنه ومنهم من أثبته.

الثاني: إن قوله (وذلك لا ينافي...) مقتضاه أن الشرط يمتنع لامتناع الجواب، أي: أن الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط، ولم نرَ أحداً صرح بخلاف ذلك إلا ابن الحاجب وابن الخباز، فأما ابن الحاجب فإنه قال في أماليه: «ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط؛ لأنهم يذكرونها مع (لولا)، فيقولون: (لولا) حرف امتناع لوجود، والممتنع مع (لولا) هو الثاني قطعاً؛ فكذا يكون قولهم في (لو)». ورد ابن هشام عليه بقوله: «وغير هذا القول أولى؛ لأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه» واستدل بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ فَسَدَّ اللَّهُ فَسَدَاتُهَا﴾<sup>(115)</sup> فإنها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة. ويرد ابن هشام أيضاً: «وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل (لو جئنتي أكرمتك) وخلاف ما فسروا به عبارتهم، إلا بدر الدين فإن المعنى انقلب عليه لتصريحه أولاً بخلافه، وابن الخباز فإنه من ابن الحاجب أخذ؛ لأن ابن الخباز قال في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾<sup>(116)</sup>، يقول النحويون: إن التقدير: لم نشأ فلم نرفعه، والصواب: لم نرفعه فلم نشأ؛ لأن نفي اللازم يوجب نفي الملزوم، ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم؛ فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة»<sup>(117)</sup>. ويجب ابن هشام بأن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة، وهي مساوية للرفع، أي: متى وُجدت وُجد ومتى انتفت انتفى.  
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين: أن ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض؛ فمما أمكن فيه قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْشُرَ الَّذِينَ لَوْزَكُوا﴾<sup>(118)</sup> "إذ لا يستحيل أن يقال: لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافاً لخفت عليهم، لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى. ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾<sup>(119)</sup>(120).

## المطلب الثالث - أحوال جواب (لو) :

تحتاج (لو) إلى جواب، سواء أكان مذكوراً أم محذوفاً، لكنه يقترن بأدوات، وهي على النحو الآتي:

1. إذا كان الفعل مثبتاً يجوز اقتران جواب (لو) المثبت باللام، سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾<sup>(121)</sup>، وقوله: ﴿لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُمْ حُطَمَاءً﴾<sup>(122)</sup>.

وقد تُحذف اللام من جواب (لو)، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ أَجَلًا﴾<sup>(123)</sup> لكن الغالب على المثبت هو دخول اللام عليه، وإثباتها أكثر من تركها<sup>(124)</sup>.

2. إذا كان الفعل منفيّاً يأتي الفعل في جواب (لو) منفيّاً ماضياً، وحينها يجوز اقترانه باللام ويجوز تجرده منها؛ فمن تجرده منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحْنَا﴾<sup>(125)</sup>، ومن اقترانه بها قول الشاعر:

وَلَوْ نُعْطِيَ الْخِيَارَ لِمَا افْتَرَقْتَنَا      وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي<sup>(126)</sup>

3. قد يكون الجواب مسبوqاً بكلمة (إذا) التي تفيد تقيده وتقوية وتوكيداً، قال الزمخشري فيما نقله عنه أبو حيان: «إن (إذا) دالة على أن ما بعدها هو جواب (لو)»<sup>(127)</sup>، وقد ذكر جواب (لو) في القرآن مسبوqاً بـ(إذا) في آيتين؛ في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْنَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾<sup>(128)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾<sup>(129)</sup>.

4. قد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقترنة باللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَخِرْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾<sup>(130)</sup> فجواب (لو) جملة اسمية وجعل جوابها جملة اسمية للدلالة على استقرار مضمون الجزاء<sup>(131)</sup>، وقد رد الرضي ذلك بقوله: «الجملة الاسمية في هذه الآية جواب لقسم محذوف لا جواب (لو)؛ فهي هنا مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۖ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾<sup>(132)</sup>؛ فجواب القسم ساد مسدّ جواب (لو)»<sup>(133)</sup>.

وقد تُحذف (لو) من الكلام، ويكون الدليل عليها جوابها؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ مِمَّا خَلَقَ وَلَمَّا لَبِثُوهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾<sup>(134)</sup> والتقدير: إذا

لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما خلق. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَسْتَلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِمِيمِنِكَ إِذَا لَا رَبَّابَ الْمُبْطِلُونَ﴾<sup>(135)</sup> والتقدير: إذا لو فعلت ذلك لارتاب المبتلون<sup>(136)</sup>.

#### المطلب الرابع- حذف جواب (لو) :

يُحذف جواب (لو) بكثرة وشواهد من القرآن الكريم لا تُحصى، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتُ﴾<sup>(137)</sup>، فالجواب محذوف تقديره: لكان هذا القرآن<sup>(138)</sup>.

وجواب (لو) في أغلب آيات القرآن يأتي محذوفاً، وهو لذهاب النفس كل مذهب في تصور هول الموقف وسوء حال المجرمين<sup>(139)</sup>. ويكون ذلك كثيراً بعد أفعال الرؤية ويكون تقدير الجواب فيها: لرأيت أمراً فظيماً وعذاباً أليماً، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَفَعُوا عَنَّا الْآفَاقَ فَأَلَّا يَلْتَمَتْنَا نَرَدُّ وَلَا تَكْذِبُ بِآيَاتِنَا رَبَّنَا﴾<sup>(140)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَزُولُ الْعَذَابُ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَكِيدُ الْعَذَابِ﴾<sup>(141)</sup>؛ قال الزمخشري: «لو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشرتهم أن القدرة كلها لله على كل شيء من العقاب والثواب دون أندادهم لكان فيهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وظلالهم؛ ف (لو) هنا شرطية جوابها محذوف تقديره: لرأيت أمراً عظيماً»<sup>(142)</sup>، وحذف الجواب هنا هو أبلغ في الوعد والوعيد؛ لأن الموعود والمتوعد إذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعين، وإذا لم يعرف ذهب وهمه إلى ما هو أعلى من ذلك<sup>(143)</sup>.

ويحذف جواب (لو) إذا علم مكان حذفه، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(144)</sup> لَوَيْعَلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوفُونَ عَنْ جُورِهِمْ أَلْتَارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ<sup>(144)</sup>، فالتقدير: لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار من وراء وقدام ولا يقدرّون على دفعها عن أنفسهم ولا يجدون ناصراً ينصرهم لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء ولكن جهلهم به هو الذي هوّن عليهم<sup>(145)</sup>؛ ذلك لأن العرب كل ما علم تكتفي بترك جوابه؛ ألا ترى أن الرجل يشتم الرجل فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك... فيعلم أنك تريد لشتمتك، وهو قول الفراء<sup>(146)</sup>. أما إذا لم يعلم ما كان

المحذوف فلا يجوز حذف الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَمْرُجُونَ﴾ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتُ أَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مُّسْحُورُونَ (١٤٧) فلو حذف الجواب من هذه الآية فإنه يحتمل فيه وجوه كثيرة، منها أن يقال: لما آمنوا أو لطلبوا ما وراء ذلك (١٤٨).

### المطلب الخامس - (لو) المصدرية:

تأتي (لو) حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن) إلا أنها لا تنصب (١٤٩)، ويكثر وقوعها بعد (ودّ) أو (يودّ)، نحو قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ (١٥٠)، أي: تعميره، وقد تقع بدون الفعل (ودّ) كقول الأعشى:

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جَلَّ أَمْرِهِمْ مِّنَ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا (١٥١)  
وإن أكثر النحاة لم يثبت مجيء (لو) مصدرية، وقالوا: لا تكون (لو) إلا شرطية. أما الذين أثبتوا ذلك فهم الفراء وأبو علي الفارسي وأبو البقاء العكبري والتبريزي وابن مالك (١٥٢)، وأنا مع هؤلاء، وذلك لما يأتي (١٥٣):

1. أنها توافق (أن) المصدرية في المعنى.
  2. تتسبك مع الفعل بعدها بمصدر.
  3. بقاء الماضي على مضيه وتخليص المضارع للاستقبال.
  4. المصدر المؤول من (أن) والفعل و(لو) والفعل يكون فاعلاً نحو: (يعجبني أن تقوم) و(يعجبني لو ترسم)، أو مفعولاً به نحو: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ (١٥٤)، أو خبراً لمبتدأ نحو: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) ونحو قول الأعشى السابق: (وكان الحزم لو عجلوا).
- أما المانعون فقد قالوا: لا تكون (لو) إلا شرطية، والشواهد التي استشهد بها المثبتون لـ(لو) المصدرية فيقولون عنها: إنها شرطية وجوابها محذوف؛ ففي قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يقولون: إنها شرطية وإن مفعول (يود) وجواب (لو) محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك (١٥٥).
- والراجح والله أعلم أن (لو) تكون مصدرية؛ فتأويل المانعين واضح التكلف على حد قول ابن هشام: «ولا خفاء بما في ذلك من التكلف» (١٥٦).

### المطلب السادس - (لو) للتمني:

تأتي (لو) للتمني نحو، قولنا: (لو تأتيني فتحدثتي)، واختلف في (لو) هذه؛ فقال ابن الضائع وابن هشام الخضراوي: إنها قسم برأسه، ولا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب (ليت)، ومنهم من يقول: إنها امتناعية أُشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين؛ جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام<sup>(157)</sup>، كقول الشاعر:

فَلَوْ نُبِشَ الْمُقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ      فَيَعْلَمَ بِالدَّنَائِبِ أَيُّ زِيَرٍ  
بِیَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ أَقْرَّ عَيْنًا      وَكَيْفَ لِقَاءِ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ<sup>(158)</sup>

ومنهم من يقول: إنها (لو) المصدرية أغنت عن فعل التمني لكونها لا تقع غالباً إلا بعد مُفْهِمٍ تَمَنٍّ، وهو قول ابن مالك<sup>(159)</sup>. فعندما نقول: (لو تأتيني فتحدثتي) فالأصل: وددت لو تأتيني فتحدثتي؛ فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه، فأشبهت (ليت) في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصيح<sup>(160)</sup>. والتمني متأصل في (لو)، وقد نقل لنا الدكتور فاروق جودي رأي بروكلمان الذي حاول تأصيل هذه الأداة، فذهب إلى أنها «قد وُضعت في الأصل للدلالة على التمني ثم استعملت للدلالة على الشرط»<sup>(161)</sup>، وقد علق الدكتور فاروق جودي على هذا التأصيل بقوله: «إن من الواضح أن ثمت علاقة بين التمني والشرط الذي لا يحتمل وقوعه»<sup>(162)</sup>، وكان الخليل قد أشار إلى ذلك من قبل؛ حيث قال: «(لو) حرف أمنية، كقولك: لو قدم زيد»<sup>(163)</sup>.

## الذاتة

بعد هذا العرض لمعاني (لو) لا بد أن أذكر النتائج التي توصلت إليها، فأقول:

1. إن (لو) كثيرة الاستعمال، ولكنها مجهولة المعنى والإعراب.
  2. تعدد معاني (لو) جعل أغلب النحاة يتبعون رأي سيبويه في الدلالة التي تفيدها.
  3. مجيئها في الكثير الغالب بعد الأفعال (ود) و(يود) وأفعل الرؤية.
- وبعد: فإني أمل أن كون قد وُقِّعْتُ في هذا البحث لإعطاء صورة واضحة عن معاني (لو).
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## هوامش البحث

- (1) ينظر: تاج العروس: 444/10، والمعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: 877/2.
- (2) ينظر: شرح الرضي: الرضي الاسترابادي: 4/ 451، والنحو الوافي: لعباس حسن: 4/ 491.
- (3) ينظر: شرح الرضي: 4/ 451.
- (4) ينظر: النحو الوافي: 4/ 491.
- (5) ينظر: محيط المحيط: 2/ 1926، وأقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد: لسعيد الشرتوني: 2/ 1167.
- (6) ينظر: المعجم الوسيط: 877/2.
- (7) ينظر: مغني اللبيب: لابن هشام الأنصاري: 1/ 256.
- (8) الكتاب: 2/ 307.
- (9) البرهان في علوم القرآن: للزركشي: 4/ 363.
- (10) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني: 458، وينظر: شرح الرضي: 4/ 451.
- (11) الأعراف: 176.
- (12) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 4/ 363.
- (13) ينظر: المصدر نفسه.

- (14) ينظر: تاج العروس: 445/10، وأقرب الموارد: 1167/2، والمعجم الوسيط: 877/2.
- (15) ينظر: محيط المحيط: 1926/2.
- (16) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 363/4.
- (17) الأحزاب: من الآية: 52.
- (18) التوبة: من الآية: 33.
- (19) يوسف: من الآية: 17.
- (20) الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف: للمبرد: 238/1.
- (21) ينظر: المصدر نفسه.
- (22) ينظر: المصدر نفسه.
- (23) ينظر: المعجم الوسيط: 877/2.
- (24) ينظر: محيط المحيط: 1926/2.
- (25) البيت لكثير عزة. ينظر: الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث، وشرح شواهد المغني: للسيوطي: 645.
- (26) البقرة: 221.
- (27) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي: 165/2.
- (28) التبيان في علوم القرآن: للعكبري: 95/1.
- (29) آل عمران: 91.
- (30) البحر المحيط: 520/2.
- (31) النساء: 39.
- (32) ينظر: الكشف: للزمخشري: 268/1.
- (33) البقرة: 96.
- (34) ينظر: التبيان في علوم القرآن: 187/1.
- (35) النساء: 78.
- (36) ينظر: التبيان في علوم القرآن: 187/1.
- (37) ينظر: البحر المحيط: 299/3.



- (38) المائدة: 100.
- (39) المائدة: 100.
- (40) ينظر: روح المعاني: 190/7.
- (41) الأنفال: 8.
- (42) ينظر: البحر المحيط 464/4.
- (43) الأنفال: 23.
- (44) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية: 513/2 - 514.
- (45) ينظر: مغني اللبيب: 260/1.
- (46) ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للنيسابوري: 140/9.
- (47) يوسف: 17.
- (48) ينظر: البحر المحيط 520/5، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 148/9.
- (49) ينظر: تاج العروس: 445/10.
- (50) ينظر: المعجم الوسيط: 877/2، ومحيط المحيط: 1926/2.
- (51) البقرة: 96.
- (52) ينظر: مغني اللبيب: 266/1.
- (53) البرهان في علوم القرآن: 374/4.
- (54) مغني اللبيب: 266/1.
- (55) ينظر: الكشاف: 168/1.
- (56) البحر المحيط: 314/1.
- (57) التبيان في علوم القرآن: 53/1.
- (58) آل عمران: 69.
- (59) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل: البيضاوي: 24 / 2.
- (60) البحر المحيط: 489/2.
- (61) النساء: 42.
- (62) التبيان في علوم القرآن: 181/1.

- (63) ينظر: البحر المحيط: 240/3.
- (64) النساء: 102.
- (65) ينظر: البحر المحيط: 341/3، والتبيان في علوم القرآن: 193/1.
- (66) الحجر: 2.
- (67) الأحزاب: 20.
- (68) روح المعاني: 149/21.
- (69) البرهان في علوم القرآن: 374/4.
- (70) المصدر نفسه.
- (71) ينظر: محيط المحيط: 1927/2، وأقرب الموارد: 1167/2، والمعجم الوسيط: 877/2.
- (72) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 323/2، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: للتفتازاني: 407، والبلاغة العربية: لأحمد مطلوب: 98، والبلاغة الواضحة: لعلي الجارم ومصطفى أمين: 207.
- (73) ينظر: الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث، والبلاغة الواضحة: 206.
- (74) ينظر: المعاني الثانية في الأسلوب القرآني: لفتح أحمد عامر: 100.
- (75) البلاغة الواضحة: 207، وينظر: جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي: 87.
- (76) البقرة: 167.
- (77) الكشف: 212/1، وينظر: أنوار التنزيل وسرر التأويل: للبيضاوي: 208 / 1.
- (78) ينظر: التبيان في علوم القرآن: 74/1.
- (79) الكتاب: 307/2.
- (80) ينظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: للجامي: 381/2.
- (81) مغني اللبيب: 256/1، وينظر: الجنى الداني: 276 - 277.
- (82) مغني اللبيب: 256/1.
- (83) البقرة: 253.
- (84) الأنفال: 43.
- (85) ينظر: الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث، ومغني اللبيب: 256/1.

- (86) الأنفال: 17.
- (87) ينظر: الكشف: 29/1.
- (88) مغني اللبيب: 257/1.
- (89) الجنى الداني في حروف المعاني: للمراي: 273.
- (90) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: للزملكاني: 191.
- (91) الأنعام: 111.
- (92) لقمان: 27.
- (93) ينظر: الجنى الداني: 272، ومغني اللبيب: 257/1.
- (94) ينظر: مغني اللبيب: 257/1.
- (95) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: 36/4.
- (96) الأنفال: 23.
- (97) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 367/4.
- (98) ينظر: السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية: 98-99.
- (99) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام: 4/195.
- (100) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 385/2.
- (101) ينظر: مغني اللبيب: 256/1.
- (102) ينظر: أوضح المسالك: 4/196.
- (103) الصاحبى في فقه اللغة: لابن فارس: 134.
- (104) شرح الرضى: 451/4.
- (105) يوسف: 17.
- (106) الكامل في اللغة والأدب والنحو: 238/1.
- (107) النساء: 9.
- (108) ينظر: مغني اللبيب: 261/1.
- (109) ينظر: شرح شواهد المغني: الشاهد: 646، وشرح الشواهد للعيني: 38/4.
- (110) ينظر: الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث، ومغني اللبيب: 261/1.

- (111) ينظر: شرح الأشموني: 4/ 39.
- (112) ينظر: الجنى الداني: 285، ومغني اللبيب: 262/1.
- (113) مغني اللبيب: 262/1.
- (114) ينظر: الجنى الداني: 286.
- (115) الأنبياء: من الآية: 22.
- (116) الأعراف: من الآية: 176.
- (117) مغني اللبيب: 262/1.
- (118) النساء: 9.
- (119) يوسف: 17.
- (120) ينظر: مغني اللبيب: 263/1 - 264.
- (121) البقرة: من الآية: 20.
- (122) الواقعة: من الآية: 65.
- (123) الواقعة: من الآية: 70.
- (124) ينظر: شرح الأشموني: 4/ 43.
- (125) البقرة: من الآية: 253.
- (126) البيت لابن زكور. ينظر: الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث، وشرح الشواهد: للعيني بهامش حاشية الصبان على شرح الأشموني: 4/ 43.
- (127) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 6/ 40.
- (128) الإسراء: 42.
- (129) الإسراء: 100.
- (130) البقرة: 103.
- (131) الكشف: 174/1.
- (132) التكاثر: 5 - 6.
- (133) شرح الرضي: 4/ 454 - 455.
- (134) المؤمنون: 91.

- (135) العنكبوت: 48.
- (136) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لابن الأثير: 106/2.
- (137) الرعد: 31.
- (138) ينظر: التبيان في علوم القرآن: 64/2.
- (139) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 187/3.
- (140) الأنعام: 27.
- (141) البقرة: 165.
- (142) الكشف: 211/1.
- (143) ينظر: التبيان في علوم القرآن: 73/1.
- (144) الأنبياء: 38 - 39.
- (145) ينظر: المثل السائر: 107/2.
- (146) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 187/3.
- (147) الحجر: 14 - 15.
- (148) ينظر: المثل السائر: 108/2.
- (149) ينظر: الجنى الداني: 289، ومغني اللبيب: 265/1، وحاشية الصبان: 34/4.
- (150) البقرة: من الآية: 96.
- (151) لم يعرف قائله. ينظر: مغني اللبيب: الشاهد (422).
- (152) ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: لمحمد محيي الدين عبدالحميد 389/2، وشرح الأشموني: 34/4.
- (153) ينظر: المصادر نفسها.
- (154) البقرة: من الآية: 96.
- (155) ينظر: مغني اللبيب: 266/1.
- (156) المصدر نفسه.
- (157) ينظر: الجنى الداني: 289، ومغني اللبيب: 266/1 - 267.

- (158) قائلهما المهلهل بن ربيعة. ينظر: الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث، وشرح الشواهد:  
للعيبي: 32/4.  
(159) ينظر: الجنى الداني: 289.  
(160) ينظر: مغني اللبيب: 267/1.  
(161) أدوات الشرط في اللغات السامية: للدكتور فاروق جودي نقلاً عن: السياب ونازك والبياتي  
لمالك المطلبي: 95.  
(162) المصدر نفسه.  
(163) العين: 348/8.

## المصادر والمراجع

1. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: سعيد الشرتوني، مطبعة اليسوعية، بيروت، 1898م.
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البياضاي: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البياضاي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.
3. التبيان في علوم القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مصر، ط: 1، 1961م.
4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.
5. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط: 1، 1328هـ.
6. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: الزملكاني، تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، بغداد، 1984م.
7. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط: 2.

8. البلاغة العربية: أحمد مطلوب، بغداد، ط:1، 1980م.
9. البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين، مصر، ط:7.
10. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.
11. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1931م.
12. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1413هـ/1992م.
13. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق: د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1428هـ/2007م.
14. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان (ت 1205هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
15. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود شكري الألوسي، دار الفكر، بيروت، 1978م.
16. السياب ونازك والبياتي، دراسة لغوية: مالك المطلبي، بغداد، ط:2، 1986م.
17. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط:14، 1965م.
18. شرح الشواهد: العيني بهامش حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
19. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تعليق محمد محمود الشنقيطي، مكتبة الحياة، لجنة التراث العربي، بيروت، 1966م.
20. شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الاسترأبادي (ت 686هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، 1398هـ/1978م.
21. الصاحب في فقه اللغة: أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق مصطفى الشوي، بيروت، 1964م.

22. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق عبدالله درويش، بغداد، مطبعة العاني، 1967م.
23. غرائب القرآن و رغائب الفرقان: النيسابوري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مصر.
24. الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: الجامي، تحقيق أسامة طه الرفاعي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد.
25. الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف: أبو العباس المبرد (ت 289هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر، ط: 1، 1937م.
26. الكتاب: سيبويه (عثمان بن قنبر) (ت 180هـ)، المطبعة الأمريكية الكبرى، بولاق، ط: 1، 1316هـ.
27. الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1415هـ / 1995م.
28. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، 1939م.
29. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 546هـ)، تحقيق عبدالسلام عبد شافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1422هـ / 2001م.
30. محيط المحيط: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1870م.
31. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 792هـ)، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 1428هـ / 2007م.
32. المعاني الثانية في الأسلوب القرآني: فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
33. معجم الرائد: جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 1، 1964م.
34. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مطابع الأوفست لشركة الإعلانات الشرقية، ط: 3، 1985م.



35. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.
36. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ت 408هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة الحلبي.
37. منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط: 14، 1965م.
38. الموسوعة الشعرية، الجزء الثالث. (قرص CD).
39. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط: 3، 1974م.